

نسخة تحت التعديل

شرف الذراري

في منظومة حياة الصحابي الجليل

عبد بن بشر الأَنْصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وذرَّيته من الخطيب بتريم

«تقرأ في شهر محرم من كل عام»

نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه ، وبعد فبالنظر للحاجة الملحة التي رافقت الجيل المعاصر وهو يشهد الزيارات التقليدية الأبوية ويجهل دوافعها وأسبابها ، إضافة إلى ما يسمعه من الأبواق المعاصرة التي تفسر الأمور على غير وجهها الصحيح : ارتأيتُ أن أضع هذه المنظومة لتقرأ في حولية الصحابي الجليل عباد بن بشر الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، التي تقام في شهر محرم من كل عام ، بعد زيارة الإمام أحمد بن عيسى المهاجر ، وكان الغرض من تأليفها مساعدة أبناء هذه الذرية وأحفادها على معرفة الأسباب الأساسية التي كان السلف يعقدون من أجلها هذه المناسبات الموسمية .

ولهذا فقد جمعت في هذه المنظومة نبذة تاريخية عن نسب ونشأة عباد بن بشر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وعن سبب مجيئه إلى حضر موت وأسباب استشهاده وما أبقاه في تريم من الذرية المباركة ، منذ عصر سيدنا الخليفة الأول أبوبكر الصديق رضي الله عنه إلى اليوم ، وما كان لهم من دور بعد أن حملوا اسم (الخطباء) بتريم ، وقاموا بحق العلم والخطابة والقضاء وغيرها من وظائف الديانة الشرعية ، ولعل في قراءتها باعثاً مساعداً عند من يعترض على مثل هذه المناسبات كي

يتعرف على القراءة التاريخية الشرعية لهذه الأسر المباركة .
وأسأل الله لهم التوفيق وحسن الاتباع والاستفادة من كل اجتماع ،
والله من وراء القصد...

المؤلف

تريم ، صفر ١٤٤١

يَارَبِّ وَأَصْلِحْ أَمْرَ نَاوِعَانَا
بِسِرِّ عِبَادِ التَّقِيِّ السَّجَادِ
وَصِلْ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَإِلَهٍ وَصَحْبِهِ الْأَمْجَادِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْهَادِي
سُبْحَانَهُ الْوَاهِبُ مِنْ إِفْضَالِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا سَرَى
إِلَى مَقَامِ الصَّالِحِينَ الْأَوْلِيَا
وَمَا أَعَادَ الْجِيلُ ذِكْرِي سَلَفِ
مَنْ قَدَّمُوا أَرْوَاحَهُمْ لِرَبِّهِمْ
وَبَعْدُ فَالْعَصْرُ الَّذِي نَعِيشُهُ
لِيُذْرِكَ الْإِبْنَاءَ مِمَّنْ جَهَلُوا
عِبَادَهُ لِمَسْلِكَ الرَّشَادِ
مَنْ شَاءَهُ مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي
سَارٍ مِنَ الْأَبْنَاءِ وَالْأَخْفَادِ
مِنْ كُلِّ حَبْرٍ قَدْ مَضَى فِي النَّادِي
سَارُوا عَلَى نَهْجِ النَّبِيِّ الْهَادِي
وَاسْتَشْهَدُوا فِي الْقَفْرِ وَالْبَوَادِي
قَدْ فَرَضَ التَّذْكَيرَ بِالْأَجْدَادِ
أَخْبَارَ أَهْلِ اللَّهِ فِي الْأَجْنَادِ

أَبْقَى لَنَا ذِكْرَهُ فِي الْأَوْلَادِ
دِمَاؤُهُ فِي حَضْرَمَوْتَ الْوَادِي
يُجْبَى مِنَ الزَّكَاةِ فِي السَّوَادِ
بِمَا عَلَيْهِمْ دَفْعُهُ مِنْ زَادِ
وَسِيرَةِ فُضْلِي مَعَ اجْتِهَادِ
فِي وَاحَةِ الْغِنَاءِ بِازْدِيَادِ
صَانُوا عُلُومَ الدِّينِ بِالْإِسْنَادِ
رَايَاتِ شَرْعِ اللَّهِ فِي الْعِبَادِ
زِيَارَةَ مَعْلُومَةَ الْمِعَادِ
مَحَبَّةً لِلْعِلْمِ وَالْإِرْشَادِ
بِالنَّبَزِ وَالتَّعْرِيصِ وَالْإِفْسَادِ
غَيْرَ التِّزَامِ النَّهْجِ لِلْأَضْدَادِ
مِيزَانُ شَرْعِ اللَّهِ فِي اعْتِقَادِ
بِالْأَدَبِ الْمَرْعِيِّ غَيْرُ هَادِي
لِمَا بِهِ التَّحْصِيلُ لِلْمُرَادِ

كَمِثْلِ عَبَادِ بْنِ بَشِيرٍ خَيْرٍ مَنْ
ذَاكَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي تَرَقَّرَتْ
لَمَّا أَتَى لِلْسُّكِّ يَرْجُو أَخْذَ مَا
فَقَتَلُوهُ بَعْدَمَا طَالَبَهُمْ
وَكَانَ ذَا عِلْمٍ وَفَضْلٍ وَتُقَى
مَنْ بَعْدِهِ أَبْنَاؤُهُ تَكَاثَرُوا
أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ أُسْرَةٍ عَرِيقَةٍ
وَلَمْ يَزَالُوا فِي تَرْبِيمٍ يَرْفَعُوا
وَأَسَّسَ الْأَحْفَادُ فِيمَا أَسَّسُوا
يَأْتِي إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ فِي قَلْبِهِ
وَفَسَّرَ الْبَعْضُ سُلُوكَ مَنْ أَتَى
وَمَا لَهُمْ فِي مِثْلِ هَذَا حُجَّةٌ
فَالْأَمْرُ مَحْكُومٌ بِمَا يُشْتَبَهُ
وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَلْتَزِمْ فِي نُصْحِهِ
وَنَسَأَلَ اللَّهَ اجْتِمَاعَ رَأْيِنَا

يَارِبِّ وَأَصْلِحْ أَمْرَ نَاوِعِإِنَا بِسِرِّ عِبَادِ التَّقِي السَّبَّادِ
وَصَلِّ يَارِبِّ عَلِي خَيْرِ الْوَرَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَمْجَادِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

ما ورد عن فضل الأنصار

قد جاء في القرآن ذكرُ شأنِهِمْ
وَهُمْ يُحِبُّونَ الَّذِينَ هَاجَرُوا
وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ ذَكَرُوا
وَتَابَ مَوْلَانَا عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا
فِي غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ خَيْرِ غَزْوَةٍ
قَالَ الرَّسُولُ فِيهِمْ لَأَنْتُمْ
لَوْ سَلَكَ النَّاسُ طَرِيقًا لَهُمْ
وَهَجَرْتِي لَوَلَا انْتِمَائِي شَأْنُهَا
وَأَيَّةُ الْإِيمَانِ فِي حُبِّهِمْ
لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ غَيْرَ مُبْغِضٍ
وَقَالَ طَهَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ
وَجُمَلَةُ الْأَنْصَارِ فِي تَنَاقُصٍ
فَأَكْرَمُوا كَرِيمَهُمْ وَسَامَحُوا
وَيَذْهَبُ النَّاسُ بِمَا قَدْ غَنِمُوا

تَبَوَّأُوا الدَّارَ مِنَ الْبِلَادِ
وَيُؤْتِرُونَ الْمَالَ لِلْإِسْعَادِ
كَمِثْلِ مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَطْوَادِ
قَدْ تَابَ عَمَّنْ سَارَ فِي الْجِهَادِ
طَابَتْ بِعَفْوِ اللَّهِ خَيْرَ هَادِي
عِنْدِي أَحَبُّ النَّاسِ فِي الْعِبَادِ
سَلَكَتُ وَالْأَنْصَارُ خَيْرَ وَاوَدِي
لَكُنْتُ مِنْهُمْ صَادِقَ الْمِعَادِ
وَأَيَّةُ النِّفَاقِ لِلْمُعَادِي
عِنْدَ الْإِلَهِ سَيِّدِ الْأَشْهَادِ
كَذَا بَيْنَهُمْ نَمٌّ لِلْأَخْفَادِ
وَجُمَلَةُ النَّاسِ إِلَىٰ أَزْدِيَادِ
مَنْ سَاءَ مِنْهُمْ بَيْنَ أَهْلِ النَّادِي
وَبُغْيَةُ الْأَنْصَارِ طَهَ الْهَادِي

وَالنَّاسُ كَالدِّثَارِ فِيمَا وُصِفُوا
أَنَّصَارُطَةَ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْوَرَى
وَعَيْبَةُ النَّبِيِّ أَوْى نَحْوَهُمْ
وَهُمْ كَمَثَلِ الْمَلْحِ فِي طَعَامِنَا
أَمَّا الشُّعَارُ لِأُولَى الْأَنْجَادِ
نَالُوا بِهِ مَفْخَرَةَ الْإِرْفَادِ
كَمَا أَتَى بِالنَّصِّ وَالْإِسْنَادِ
عَلَى مَدَى الْقُرُونِ فِي اطَّرَادِ

يَارَبِّ وَأَصْلِحْ أَمْرَ نَاوِعِ كَانَا
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
بِسِرِّ عِبَادِ التَّقَى السَّبَّحَادِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَمْجَادِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

نَسَبُهُ وَمَوْلِدُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

كُنِيَ أَبُو الرَّبِيعِ وَأَسْمُهُ
مِنْ فِئَةِ الْأَنْصَارِ آلِ أَشْهَلٍ
مِيْلَادُهُ فِي يَثْرِبٍ مِنْ حَيْثُمَا
مِنْ يَشْجُبِ سَلِيلِ قَحْطَانَ الَّذِي
نَشَأَتْهُ بَيْنَ الرَّوَابِي مُفْعَمًا
مُجْتَهِدًا فِي حَرْبِهِ وَسَلْمِهِ
حَتَّى أَتَى خَيْرَ الْعِبَادِ طَيِّبَةً
فَاعْتَنَقَ الْإِسْلَامَ عِبَادًا كَمَا
وَزَادَ بِالَّذِينَ الْحَنِيفِ شَرَفًا
نَسَبَتْهُ لِلْأَوْسِ ثُنَيْبِي سَلَفًا
فَبَشَرْنَا مِنْ أَشْهَلٍ نَسَبَتْهُ
وَالْحَارِثِيُّ بِشَرِّ ذَاكَ آخِرٌ

عَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ مِنَ الزُّهَادِ
مِنْ أُسْرَةِ أَوْسِيَّةِ الْمِيْلَادِ
قَدْ عَاشَ بَعْضَ الْأَهْلِ وَالْأَجْدَادِ
مِنْ نَسْلِ إِسْمَاعِيلَ فِي التَّعْدَادِ
بِالْعِزِّ بَيْنَ الْمِثْلِ وَالْأَنْدَادِ
مُسْتَبْسِلًا فِي سَاعَةِ الْإِنْجَادِ
بِالَّذِينَ يَهْدِي جُمَّلَةَ الْعِبَادِ
قَدْ وُعِدَ الْأَنْصَارُ بِالتَّعْدَادِ
وَنَالَ فَضْلَ الْعِلْمِ وَالْجِهَادِ
مَنْ ظَنَّهُ مِنْ خَزْرَجِ الْأَجْوَادِ
لِلْأَوْسِ بِالتَّكْيِيدِ وَالْإِسْنَادِ
مِنْ خَزْرَجِ الْعَطَاءِ وَالْأَزْوَادِ

غَزَاهُمْ فِي جُمْلَةِ الْأَجْنَادِ
بَلْ كَانَ مَقْطُوعاً مِنَ الْأَوْلَادِ

وَفَاتُهُ فِي أَرْضِ نَجْدٍ عِنْدَمَا
وَمَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ عَقَبٍ

بِسِرِّ عِبَادِ التَّقِيِّ السَّبَّاحِ
وَإِلَهُ وَصَحْبِهِ الْأَمْجَادِ

يَا رَبِّ وَأَصْلِحْ أَمْرَ نَاوِعِ كَانِ
وَصِلْ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

مناقبه ومواقفه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

قد كَانَ فِي بَدْرِ كَذَا فِي أَحَدٍ وَمُشَارِكًا فِي الْغَزَوَاتِ كُلِّهَا
 دَعَا لَهُ النَّبِيُّ لَمَّا أَنْ قَرَأَ وَقَالَ يَا رَبَّاهُ فَارْحَمْهُ بِنَا
 وَهُوَ الَّذِي فِي لَيْلِهِ كَمَا أَتَى وَمِثْلُهُ الْحُضَيْرُ كَانَا يَمْشِيَا
 وَقِيلَ فِيهِ : إِنَّهُ فِي غَزْوَةٍ فَسَمِعَ الْعَدُوَّ مِنْهُ صَوْتَهُ
 وَلَمْ يَزَلْ مُصَلِّيًا فِي صَفِّهِ وَسَأَلُوهُ بَعْدُ عَنْ مَوْقِفِهِ
 وَقِيلَ قَالَ الْقَلْبُ مَشْغُولٌ بِمَا فِي آيِ رَبِّي خَالِقِ الْعِبَادِ
 وَغَزْوَةِ الْأَحْزَابِ فِي أَطْرَادِ وَفِي السَّرَايَا فَارِسَ الْجِيَادِ
 بِصَوْتِهِ الْقُرْآنَ فِي تَرْدَادِ فَصَارَتِ الرَّحْمَةُ فِي الْأَوْلَادِ
 ضَاءَتْ عَصَاهُ بَيْنَ أَهْلِ النَّادِي مِنْ عِنْدِ طَهَ سَيِّدِ الْأَسْيَادِ
 قَدْ قَامَ لِلصَّلَاةِ فِي اجْتِهَادِ فَأَطْلَقُوا الرَّمِيَةَ فِي سَدَادِ
 وَالِدَمِّ يَجْرِي فِي الصَّعِيدِ الْبَادِي فَقَالَ مَا شَعَرْتُ بِالْإِعْمَادِ
 فِي آيِ رَبِّي خَالِقِ الْعِبَادِ

يَوْمَ الْعَرِيشِ كَيْ يَصُدَّ الْعَادِي
وَصِنُوهُ حُدَيْفَةَ^(١) فِي النَّادِي
قَدْ جَاءَ فِي الصَّحَاحِ بِاعْتِمَادِ

وَكَانَ مِنْ حُرَّاسِ طَهَ الْمُصْطَفَى
آخَى رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا بَيْنَهُ
وَمِنْ رُوَاةِ السُّنَّةِ الْفُضْلَى كَمَا

بِسِرِّ عِبَادِ التَّقِيِّ السَّبْكَادِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَمْجَادِ

يَا رَبِّ وَأَصْلِحْ أَمْرَ نَاوِعِإِنَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

(١) حذيفة بن عتبة بن ربيعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

خروج عباد بن بشر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى حَضْرَمَوْتِ

فِي عَصْرِ طَهْ دَخَلَ الْإِسْلَامُ فِي
 وَبَعَثَ النَّبِيُّ فِي أَقْيَالِهِمْ
 أَقْطَعَهُمْ فِيهَا أَرْضِ جَمَّةَ
 وَأَرْسَلَ النَّبِيُّ فِيهِمْ حَاكِمًا
 وَحَلَّ فِي تَرِيمٍ يَرْعَى أَهْلَهَا
 وَبَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى تَنَكَّرَتْ
 فَأَرْسَلَ الصَّدِيقُ جَيْشًا يَفْتِي
 وَاجْتَسَّتِ الْفِتْنَةُ فِيمَنْ نَكثُوا
 وَاسْتَشْهَدَ الْأَصْحَابُ مِنْ بَدْرٍ^(١) بِهَا
 وَحَفِظَ الْعَهْدَ أَبُو بَكْرٍ لِمَنْ
 كَمَا دَعَا بِدَعَوَاتِ سِرُّهَا

أَرْجَاءِ أَرْضِ حَضْرَمَوْتِ الْوَادِي
 رِسَالَةً مَعَ ابْنِ حُجْرٍ الْغَادِي
 صَارَتْ لَهُمْ عَوْنًا عَلَى الزَّوَادِ
 أَمِيرَهُمْ زِيَادَ ذَا الرَّشَادِ
 وَمَا يَلِيهَا حَاضِرًا وَبَادِي
 أَحْوَالِ بَعْضِ النَّاسِ بِارْتِدَادِ
 آثَارَهُمْ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ
 وَعَادَ أَمْرُ الدِّينِ فِي اعْتِمَادِ
 سَبْعُونَ صَارُوا فِي ثَرَى الْأَلْحَادِ
 وَالْوَهْ فِي أَرْضِ تَرِيمِ النَّادِي
 قَدْ ظَلَّ فِيهَا دَائِمَ الْآبَادِ

(١) أي: بتريم في مقبرة زنبيل كما هو مشهور.

وَكَانَ مِمَّنْ جَاءَ عَبَادُ الَّذِي
تَدِيرَ الْبِلَادَ فِيمَنْ مَكَّثُوا
وَفِي تَرْيَمٍ قَدْ بَنَى بِامْرَأَةٍ
وَأَوْلَدَتْ أَحْمَدَ بَعْدَ بُرْهَةٍ
وَأُسْرَةَ الْعَيْسَى كَمَا قَدْ أوردُوا
نَعْنِيهِ بِالذُّكْرِى مَعَ الْأَخْفَادِ
لِخِدْمَةِ الْإِسْلَامِ فِي اجْتِهَادِ
مِنْ آلِ عَيْسَى صَفْوَةَ الْأَمْجَادِ
جَدَّ الذَّرَارِيِّ مِنْ بَنِي عَبَادِ^(١)
مِنْ أَهْلِ جَاهٍ وَاسِعٍ فِي الْوَادِي

يَارَبِّ وَأَصْلِحْ أُمَّرَ نَاوِعِ كَانَا
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
بِسِرِّ عَبَادِ التَّقِيِّ السَّبَّكَادِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَمْجَادِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

(١) ولدت أحمد التابعي بعد موت والده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

استشهاد الصحابي الجليل عباد بن بشر الأنصاري رضي الله عنه

فِي مَوْسِمِ الزَّكَاةِ أَمْرٌ قَدْ أَتَى
 مُرَافِقًا ثَلَاثَةَ مِنْ جُنْدِهِ
 وَاخْتَلَفُوا فِي قَبْضِ مَا يَخْصُصُهُمْ
 وَاشْتَبَكُوا فِي سَاعَةٍ مَنحُوسَةٍ
 وَوَحَدَهُ دَافِعَ عَبَّادٍ بِهَا
 حَتَّى قَضَوْا عَلَيْهِ قِتْلًا وَارْتَضَوْا
 فِي يَوْمٍ عَاشُورَا كَمَا قَدْ أوردُوا
 وَبَلَغَ الْأَمِيرَ مَا قَدْ فَعَلُوا
 وَاقْتَصَّ مِنْهُمْ وَلَمَنَ وَالْأَهْمُ
 وَعَرِفَ الْقَبْرَ عَلَى طُولِ الْمَدَى
 بِجَبَلِ اللَّسْكِ وَوَادِيهَا الَّذِي
 وَلَمْ يَزَلْ لِمَنْ أَتَى مِنْ أَهْلِهِ
 وَبَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِي نَسْلِهِ
 وَهُوَ الَّذِي ثَوَى الْفَرِيطَ أَوْلًا

عَبَّادٌ كَيْ يَجْبِي زَكَاةَ الْوَادِي
 أَتَوْا إِلَى اللَّسْكِ لِيَجْمَعَ الزَّادُ
 مِنْ جُمْلَةِ الزَّرْعِ فِي حَصَادٍ
 قَضَتْ هُرُوبَ الْجُنْدِ فِي الْبَوَادِي
 عَنْ نَفْسِهِ يَصُدُّ كُلَّ عَادِي
 إِخْفَاءَهُ فِي جَبَلِ السَّوَادِ
 وَكَمْ لِهَذَا الْيَوْمِ مِنْ أَبْعَادٍ
 فَاسْتَبَعَ الْجَنَّةَ بِالْمِرْصَادِ
 مِنْ جُمْلَةِ الْأَتْبَاعِ وَالْأَجْنَادِ
 فِي الْمَوْقِعِ الْمَعْرُوفِ لِلْقُصَادِ
 سُمِّيَ غُرَابًا وَهُوَ سُؤْمٌ بَادِي
 دَلِيلٌ تَأْكِيدٌ عَلَى الْمُرَادِ
 مِنْ أَحْمَدَ الْمَشْهُورِ بْنِ عَبَّادٍ
 مِنْ آلِ عَبَّادٍ أُولِي الرَّشَادِ

يَزُورُهُ مِنْ رَائِحِ وَغَادِي
تَوَى جَمِيعِ الْأَهْلِ وَالْأَجْدَادِ
سَلِيلِ مَسْعُودِ الْخَطِيبِ الْحَادِي
مَشِيخَةَ الْفَتَوَى لِأَهْلِ الْوَادِي
مِنْ آلِ عَيْسَى مَصْدَرِ الْإِرْفَادِ
مَسْجِدِ مَوْلَى الْوَعْلِ لِلْعَبَادِ
يَشْكُو اعْتِلَالًا وَافِرَ الزَّوَادِ
تُدْعَى بِآلِ كِبْدَةَ فِي النَّادِي
مِنْهُ بَيُوتُ الْعِلْمِ وَالْإِسْنَادِ

وَقَبْرُهُ لَا زَالَ مَعْرُوفًا لِمَنْ
مَثَوَاهُ فِي بَطْنِ الْفَرِيطِ حَيْثُمَا
بِجَانِبِ الشَّيْخِ عَلِيِّ ذِي الْحِجِّي
وَهُوَ الَّذِي انْتَهَتْ إِلَيْهِ سَلَفًا
إِذْ أَخَذَ الْعِلْمَ عَلَى أَوْالِهِ
وَهُوَ الَّذِي بَنَى بِحُرِّ مَالِهِ
وَعُمُرُهُ قَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ لَا
وَزَوْجُوهُ امْرَأَةٌ مِنْ أُسْرَةٍ
مِنْهَا سُلَيْمَانُ الَّذِي تَفَرَّعَتْ

بِسِرِّ عِبَادِ التَّقِيِّ السَّبَّادِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَمْجَادِ

يَارَبِّ وَأَصْلِحْ أَمْرَ نَاوِعِ كَانَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

أعلام المشايخ آل الخطيب الأنصاريين

مِنْ بَعْدِ مُفْتِي الْقَطْرِ شَيْخِ عَصْرِهِ سَلِيلِ عَبَادِ إِمَامِ النَّادِي
 التَّابِعِيُّ أَحْمَدُ أَكْرَمُ بِهِ مِنْ عَالِمٍ وَقَانِتٍ مُرَادٍ^(١)
 مِنْهُ سُلَيْمَانُ^(٢) الَّذِي حَازَ الدُّرَى حِلْمًا وَعِلْمًا صَادِقَ الْمِيْعَادِ
 مِنْ بَعْدِهِ مُحَمَّدٌ^(٣) سَلِيلُهُ خَطِيبِنَا الْأَوَّلُ فِي الْبِلَادِ
 وَصَاحِبُ الْفَتَوَى كَمِثْلِ جَدِّهِ فَقِيهِ ذَاكَ الْعَصْرِ فِي الْإِسْنَادِ
 مِنْهُ أَتَى عَلِيٌّ^(٤) خَيْرُ نَاسِكٍ وَبَعْدَهُ إِبْرَاهِيمُ^(٥) ذُو الْأَمْجَادِ
 وَهُوَ الَّذِي قَدَّرَتَبَ الْخُتُومَ^(٦) فِي مَسَاجِدِ الْقَطْرِ عَلَى الْمُعْتَادِ

(١) الإمام أحمد التابعي ابن عباد بن بشر الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ولد بتريم بعد استشهاد والده في قرية اللسك من أمه العيسوية.

(٢) الشيخ العلامة سليمان بن أحمد التابعي ابن عباد الصحابي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) الشيخ الإمام محمد بن سليمان بن أحمد التابعي ابن عباد أول من تولى الخطابة بتريم.

(٤) الشيخ الإمام علي بن محمد بن سليمان الخطيب.

(٥) ابنه الشيخ العارف إبراهيم بن علي بن محمد بن سليمان الخطيب.

(٦) وهو قول من ختم القرآن العظيم بقراءة الفاتحة وأول البقرة إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ ثم ﴿وَاللَّهُ كَرِيمٌ وَاللَّهُ وَحْدٌ﴾ الآية ١٦٣، ثم آية الكرسي، ثم ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية ٢٨٤ إلى آخر سور البقرة.

بَعْدَ التَّرَاوِيحِ وَوَثَرَ مِثْلَهَا
سَلِيلُهُ مُحَمَّدٌ^(١) مِنْ بَعْدِهِ
وَبَعْدَهُ عَلِيٌّ^(٢) شَيْخٌ فَالِ
وَالشَّيْخُ مَنْ يُنْمَى لِبِئْرِ إِبْلِ
وَأَحْمَدُ^(٤) الْمُعَلِّمُ الْمَوْصُوفُ فِي
وَعَبْدُ رَحْمَنِ^(٥) الْحَخِيبُ ذُو الْحِجِيِّ
آيَاتُ تَسْبِيحِ بِقُطْرِ الْوَادِي
شَيْخُ الْعُلُومِ الْعَابِدِ السَّجَادِ
قَدْ فَاقَ تَشْرِيْفًا عَلَى الْأَنْدَادِ
عَلِيٌّ^(٣) أَحْيَا سُنَّةَ الْأَجْدَادِ
أَنْدَادِهِ بِنُورِهِ الْوَقَّادِ
مُؤَلِّفُ الْجَوْهَرِ لِلْأَطْوَادِ

- (١) هو الشيخ أبو النصر محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن علي بن محمد بن سليمان الخطيب، توفي بتريم سنة ٦٠٩ هـ.
- (٢) الشيخ الإمام أبو الفتح علي ابن محمد بن علي بن محمد الخطيب الشهير بصاحب الوعل، مقدم أسرة آل الخطيب والجامع لهم، توفي بتريم سنة ٦٤١ هـ.
- (٣) الشيخ الإمام علي بن محمد ابن الشيخ علي (صاحب الوعل) الخطيب، ولقب بمولى (بئر الإبل) نسبة إلى البئر التي أوقفها مناصفة على مسجد جده وعلى منبر جامع تريم ومن يتولى الخطابة فيه من أبنائه، توفي بتريم سنة ٧٠٣ هـ.
- (٤) الشيخ المعلم أحمد بن محمد ابن الشيخ علي (مولى بئر الإبل) كان معلما للقرآن في مسجد جده، وممن تخرج على يديه الشيخ عبدالرحمن بن محمد المعروف بالسقاف باعلوي.
- (٥) الشيخ العلامة وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي (مولى بئر الإبل) الخطيب مؤلف كتاب «الجواهر الشفاف».

وَأَحْمَدُ^(١) بِنُ عُمَرِ شَابِ النَّدِيِّ
 وَالشَّيْخِ يَحْيَى^(٢) بَحْرُ عِلْمِ ذُو الْهُدَى
 وَمِثْلُهُ عَلِيٌّ^(٣) عِيدِيدُ الَّذِي
 وَمِثْلُهُ مُحَمَّدٌ^(٤) مُؤَلَّفُ الْـ
 وَكَمْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ أئِمَّةٌ
 وَارْتَبَطُوا بِآلِ طَهَ بَعْدَمَا
 نَحْوِيُّ أَهْلِ الْعَصْرِ ذُو الْأَوْرَادِ
 مَدْفَنُهُ فِي الْجَوْفِ صَدْرِ الْوَادِي
 تَمَلَّكَ الْوَادِي مِنْ الْأَفْرَادِ
 بَرَدِ جَلَا التَّارِيخَ لِلْأَحْفَادِ
 سَارُوا عَلَيَّ نَهْجِ النَّبِيِّ الْهَادِي
 حَلُّوا تَرِيمًا فِي مَدَى الْأَمَادِ

(١) العلامة النحوي الشيخ أحمد بن عمر شاب بن أحمد بن عبد الرحمن صاحب الجوهر ، وهو الجامع لذرية آل الخطيب من بعده ، وتلقب أسرته بـ(آل شاب) في قصة معروفة في كتب التاريخ ، ومن مؤلفاته «موارد الشعب الفراتية في مقاصد الخطب النباتية» ، كانت وفاته بتريم سنة ٩٦٩ هـ.

(٢) الشيخ العلامة يحيى بن عبد الرحيم بن علي بن أحمد بن عبد الله الخطيب توفي قافلاً من الحج في بلد الجوف من أرض اليمن ١٨ ربيع الثاني سنة ٨٦٣ هـ. ومن مؤلفاته: مطلب الراغبين في مناقب شهاب الدين

(٣) الشيخ علي بن عبد الرحيم ، (توفي بصلالة ودفن بتريم سنة ٨٠١ هـ) ابن علي بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي مولى بئر الإبل الخطيب وكني بعلي عديد لكونه كان مالكا لذلك الوادي قبل أن يؤول إلى السيد الشريف محمد بن علي المعروف بمولى عديد ، توفي بتريم سنة ٨٦٩ هـ.

(٤) الشيخ العلامة محمد بن عبد الله بن سليمان بن أحمد ابن الشيخ علي الحوطي الخطيب مؤلف كتاب «البرد النعيم في نسب الأنصار خطباء تريم» وغيرها من المؤلفات في التصوف والتاريخ ، كانت موجودا بتريم عام ١٠٢٥ هـ.

تَقْدِمَةُ التَّشْرِيفِ وَالْإِمْدَادِ
أَرْضَ تَرِيمٍ أُسْرَةَ الْأَجْوَادِ
قَوْلًا وَفِعْلًا قَادَةَ الْإِرْشَادِ
وَوُضْلَةً بِالسَّادَةِ الْأَمْجَادِ
تَظَافَرُوا فِي الضَّبْطِ لِلْأَوْلَادِ
جِيلاً بِحِيلٍ بُغِيَةَ الْمُرْتَادِ

وَاعْتَرَفُوا بِحَقِّ آلِ الْبَيْتِ فِي
وَمَثَلُهُمْ مِنْ آلِ بَافِضٍ ثَوُوا
تَوَارَثُوا الْعِلْمَ وَأَخْيَرُوا دَرَسَهُ
فَالْأُسْرَتَانِ لَهُمْ فَضَائِلُ
تَظَافَرُوا فِي خِدْمَةِ الدِّينِ كَمَا
حَتَّى عَدَّوْا كَشَامَةَ فِي قُطْرِنَا

بِسِرِّ عِبَادِ التَّقِيِّ السَّبَّاحِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَمْجَادِ

يَا رَبِّ وَأَصْلِحْ أَمْرَنَا وَعَافِنَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

علاقة السادة آل باعلوي الوطيدة بآل الخطيب وآل أبي فضل

تَوَارَثَتْ تَرِيمٌ فِي تَارِيخِهَا
عَلَى الْمَدَى مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي
عَلَاقَةٌ طَابَتْ بِطِيبِ أَهْلِهَا
مِنْ آلِ بَاعْلَوِيٍّ نُورِ النَّادِي
وَالْحُطَبَاءُ أَهْلٌ وُدٌّ وَوَفَا
وَأَلٌ بِأَفْضَلِ جَلَاءِ الصَّادِي
وَقَدِ اتَى فِي قَوْلٍ بَعْضٍ مَنْ مَضُوا
مِنْ سَادَةِ الْحَيِّ بِهَذَا الْوَادِي
الْحُطَبَاءُ مِلْحُنَا فِي قُطْرِنَا
زَانَتْ بِهِمْ مَجَالِسُ الْإِزْفَادِ
وَهُمْ عَلَى نَهْجِ الْكِتَابِ جُمْلَةً
وَسُنَّةِ الْمُخْتَارِ خَيْرِ هَادِي
شَوَافِعِ الْمَذْهَبِ دُونَ جَدَلِ
وَأَشْعَرِيُّو الدِّينِ فِي اعْتِقَادِ
صُوفِيَّةِ الْمَشْرَبِ بَلْ كَانُوا لَهُ
دِرْعَاءً وَحِصْنًا مِنْ فَسَادِ الْعَادِي
تَصَاهَرُوا مَعَ الْبُيُوتِ كُلِّهَا
مِنْ آلِ بَاعْلَوِيٍّ بِاعْتِدَادِ
وَوُصِفُوا بِخَيْرٍ وَصَفٍ وَغَدُوا
فِي مَثَنِ آلِ الْبَيْتِ مِثْلَ الرَّادِي
وَأَخَذَ السَّادَةُ عَنْ أَشْيَاخِهِمْ
فِي كُلِّ فَنٍّ وَافِرِ الْمِيرَادِ
كَمَا اسْتَمَدَّ الْحُطَبَاءُ نُورَهُمْ
وَالْعِلْمُ عَنْهُمْ ثَابِتُ الْإِسْنَادِ
وَحَضَرُوا زَاوِيَةً بِمَسْجِدِ الْـ
وَعَلِ الْتِي أُسْتُ عَلَى الْإِزْشَادِ
زَاوِيَةً قَامَتْ عَلَى التَّقْوَى كَمَا
صَارَتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعِمَادِ

تَخْرَجُ الْكَثِيرُ مِنْهَا وَعَدُوا
وَكَمْ تَوَالِي فِي تَرِيمٍ عَلَّمَ
سَأَلْتُ رَبِّي لَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ
وَالسَّرُّ يَبْقَى فِي الذَّرَارِي أَبَدًا
فِي الشَّرْعِ وَالْفَتْوَى مِنْ الرُّوَادِ
أَحْيَا الرَّبِّي بِعِلْمِهِ الْوَقَادِ
حِفْظًا وَتَوْفِيقًا بِلَا نَفَادِ
مِنْ غَيْرِ مَا خُلْفٍ وَلَا إِفْسَادِ

يَا رَبِّ وَأَصْلِحْ أَمْرَ نَاوِعِ كَانَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
بِسِرِّ عِبَادِ التَّقِي السَّبَّحَادِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَمْجَادِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وظائف الحوليات وشرف إقامتها في المرحلة المعاصرة

ذُكِرَ تُعَادُ عَنْ أُولِي الْأَمْجَادِ
مُسْتَنَدًا لِحَاضِرٍ أَوْ بَادِي
وَصَحَبَ طَهَ صَفْوَةَ الْعِبَادِ
ذَكَرَاهُ تُحْيِي هِمَّةَ الْأَخْفَادِ
أَخْبَارِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِرْشَادِ
رَبُّ الْعَلَا بِسُورَةِ اسْتِشْهَادِ
سُورَتُهُ مَرْفُوعَةٌ الْعِمَادِ
تُتْلَى وَآيَاتٌ مَعَ التَّعْدَادِ
وَكَمَّ وَكَمَّ مِنْ جُمْلَةِ الزُّهَادِ
وَتَمَلَّأَ الْقُلُوبَ بِالْإِمْدَادِ
لِكُلِّ ذِي لُبٍّ مِنَ الْأَنْدَادِ
أَخْبَارُهُ تَجَلِّي فُؤَادِ الصَّادِي
وَنَسَبًا مُشَرَّفَ الْإِسْنَادِ
مِنْ عَصَبَةِ الْإِعْلَامِ وَالْإِفْسَادِ

مُنَاسَبَاتُ الْحَوْلِ فِي مِنْهَا جِنَا
مَنْ حَدَمُوا الدِّينَ وَكَانُوا أُسْوَةً
وَخُصَّ آلَ الْبَيْتِ خَيْرِ عِتْرَةٍ
وَكَلُّ مَنْ فِي اللَّهِ سَارَ سَيْرُهُمْ
كَمِثْلٍ مَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَنْ
كَمِثْلٍ لِقَمَانَ الْحَكِيمِ خَصَّهُ
وَمُؤْمِنٌ لَالٍ فِرْعَوْنٍ أَتَتْ
وَمَرِيْمُ الْعَذْرَاءُ فِيهَا سُورَةٌ
وَأُمُّ مُوسَى وَكَذَا آسِيَّةٌ
ذَكَرَاهُمْ فِينَا تَشُدُّ أَرْزَانَا
قِصَّتُهُمْ كَمَا أَتَانَا عِبْرَةٌ
وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقِيَاسِ كُلُّ مَنْ
وَالْقَصْدُ تَعْرِيفُ الْبَيْنِ مَسْلُكًا
فَالْعَصْرُ مَشْحُونٌ بِمَنْ لَا يُقْتَدَى

عَنْ كُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَى الرَّشَادِ
عَرْضاً وَتَمْثِلاً عَلَى الْآبَادِ
لِكُلِّ ذِي خُوَيْصَةٍ فِي النَّادِي
مَنْسُوبَةٍ لِمُزْمَرَةِ الْأَجْدَادِ
وَشَرَحَهَا بِأَفْضَلِ اسْتِعْدَادِ
فِي عَصْرِنَا بِالسَّادَةِ الْأَمْجَادِ
وَشَيَّدُوا التَّارِيخَ لِلْأَخْفَادِ
لِكُلِّ ذِكْرَى لِشَيْوْخِ الْوَادِي

بِسِرِّ عِبَادِ التَّقِي السَّجَادِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَمْجَادِ

مَنْ زَيَّنُوا لِلْجَيْلِ مَا يَصْرِفُهُمْ
وَمَنْ لَهُمْ فِي كُلِّ بَيْتٍ صَنْمٌ
فَالْحَقُّ أَنَّ النُّصْحَ صَارَ وَاجِباً
وَحُسْنَ تَرْتِيبٍ لِكُلِّ عَادَةٍ
بِالْبَحْثِ وَالتَّنْقِيبِ عَنْ فُضَائِلِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ حَصَّنَا
شَيْوْخُ هَذَا الْقَطْرِ أَحْيَاوَا جَدْبَنَا
سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ فَضْلَهُمْ

يَارَبِّ وَأَصْلِحْ أَمْرَنَا وَعَافِنَا
وَصِلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الخاتمة والدعاء

سَأَلْتُ مَوْلَانَا الْكَرِيمَ الْهَادِي
مُسِيرَ الْأُمُورِ مِنْ حَيْثُ افْتَضَى
وَفِي خِتَامِ النَّظْمِ نَدْعُوهُ عَسَى
وَيَجْمَعُ الْقُلُوبَ فِيمَا يُبْتَغَى
وَيَكْتُبُ الْأَجْرَ لِكُلِّ حَاضِرٍ
أَوْ مَنْ أَتَى بِنِيَّةِ صَالِحَةٍ
يَا رَبَّنَا أَنْتَ الْكَرِيمُ جُدْنَا
وَاجْمَعْ لَنَا فِي الذُّكْرِيَّاتِ حَظَّنَا
مِنْ أَهْلِ نَصْرِ الدِّينِ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ
كَمَثَلِ عَبَادِ الَّذِي نَذَكُرُهُ
سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَزِيدَ أَجْرَهُ
وَيَمْنَحَ الْأَحْفَادَ وَالْأَسْبَاطَ مِنْ
مُسْتَضْبِحِينَ بِالْهُدَى مِنْ حَيْثُمَا
وَنَهْجٍ مَنْ حَلَّوْا تَرِيماً وَبَنَوْا

رَبَّ الْوُجُودِ الْمُنْعِمِ الْجَوَادِ
أَمْرُ الْقَضَاءِ فِي الْمَدَى الْمُرَادِ
يُحَقِّقُ الْمَطْلُوبَ بِازْدِيَادِ
مِنْ أَثَرٍ أَوْ خَبَرٍ رِيَادِي
فِي جَمْعِنَا مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي
مُسْتَمَطِرًا لِلْمَنْحِ وَالْإِسْعَادِ
فِي حَوْلِنَا بِوَأَسَعِ الْإِمْدَادِ
مِنْ سِيرَةِ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
فِي عَصْرِ طَهْ سَيِّدِ الْأَسْيَادِ
سَلِيلُ بَشْرِ الْقَانِتِ السَّجَادِ
مُضَاعَفًا فِي الْفَضْلِ وَالْإِيرَادِ
سِرِّ سَرَى فِي أَهْلِهِ الرَّوَادِ
حَلَّوْا عَلَيَّ نَهْجِ النَّبِيِّ الْهَادِي
مَعْجَدًا وَعِلْمًا شَاعَ فِي الْأَنْجَادِ

أَلِ الْخَطِيبِ أُسْرَةً مَحْمُودَةً
سَأَلْتُ رَبِّي لَهُمْ مَكْرَمَةً
وَيَحْفَظُ الطَّرِيقَ فِيهِمْ أَبَدًا
وَخِدْمَةَ الْإِسْلَامِ فِي تَشْرِيْعِهِ
وَالسَّيْرِ فِي نَهْجِ الشُّيُوخِ الْأَمْنَا
وَاجْعَلْ لَنَا فِي هَذِهِ الذِّكْرَى سَنًا
وَنَسْتَعِيدُ الْمَجْدَ فِي عَصْرِ الْغُنَا
آمِينَ يَا مَوْلَى الْوَرَى مِنْكَ الْعَطَا
أَكْرَمْتَ أَنْصَارَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
وَفِي تَرِيمٍ صُنْتَ أَحْفَادًا لَهُمْ
وَمَثَلُهُمْ مِنْ آلِ بَافْضَلٍ بَنَوْا
يَا رَبَّنَا وَاحْفَظْهُمْ فِي نَسْلِهِمْ
وَاجْعَلْ مِنَ الذِّكْرَى طَرِيقَ الْإِقْتِدَا
وَالْخَتْمَ بِالْمُخْتَارِ طَةَ الْمُصْطَفَى

كَمْ كَانَ فِيهَا مِنْ شُيُوخِ الْوَادِي
مِنْ جُودِهِ الْفِيَاضِ لِلْعِبَادِ
وَوُدِّ آلِ الْبَيْتِ بِاطْرَادِ
وَالْأَخَذِ بِالْأَذْكَارِ وَالْأَوْرَادِ
فِي خِدْمَةِ التَّعْلِيمِ وَالْإِرْشَادِ
يُحْيِي مَوَاتَ الرُّوحِ وَالْأَجْسَادِ
شَيْئًا فَشَيْئًا فِي رُبُوعِ الْوَادِي
وَالْجُودِ دَابًّا وَفِي الْمِعْيَادِ
بِالصُّحْبَةِ الْخَلْصَاءِ وَالْإِسْعَادِ
سَارُوا بِسَيْرِ الْآلِ بِاسْتِمْدَادِ
مَجْدًا تَلِيدًا وَاسِعَ الْأَبْعَادِ
فِي عِرْزَةٍ تَبْقَى مَدَى الْآبَادِ
وَالْعَوْدِ نَحْوَ الْمَنْهَلِ الْوَرَادِ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَنْدَادِ

يَا رَبِّ وَأَصْلِحْ أَمْرَنَا وَعَافِنَا
بِسِرِّ عِبَادِ التَّقِيِّ السَّجَّادِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَاللَّهُ وَصَحْبِهِ الْأَمْجَادِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

هذه المنظومة

- * نظمٌ تعليميٌّ لربط الأجيال من الذراري الصالحة لأبائهم وأسلافهم الصالحين.
- * تحديثُ القراءةِ التاريخيةِ لحياة السلف الماضين.
- * إبرازُ الوجهِ الشرعيِّ الذي تقام من أجله الحوليات لكل عام.
- * ترسيخُ الفهمِ لدى أبناءِ الأنصارِ في حضرموت «آل الخطيب» على ما كان عليه آبائهم وأسلافهم الكرام.
- * تجديدُ الرؤيا الاجتماعيةِ لمفهومِ الزياراتِ والحولياتِ لتصبحَ شرفاً تاريخياً تعزُّ به الأجيالُ.